طبق الاصل

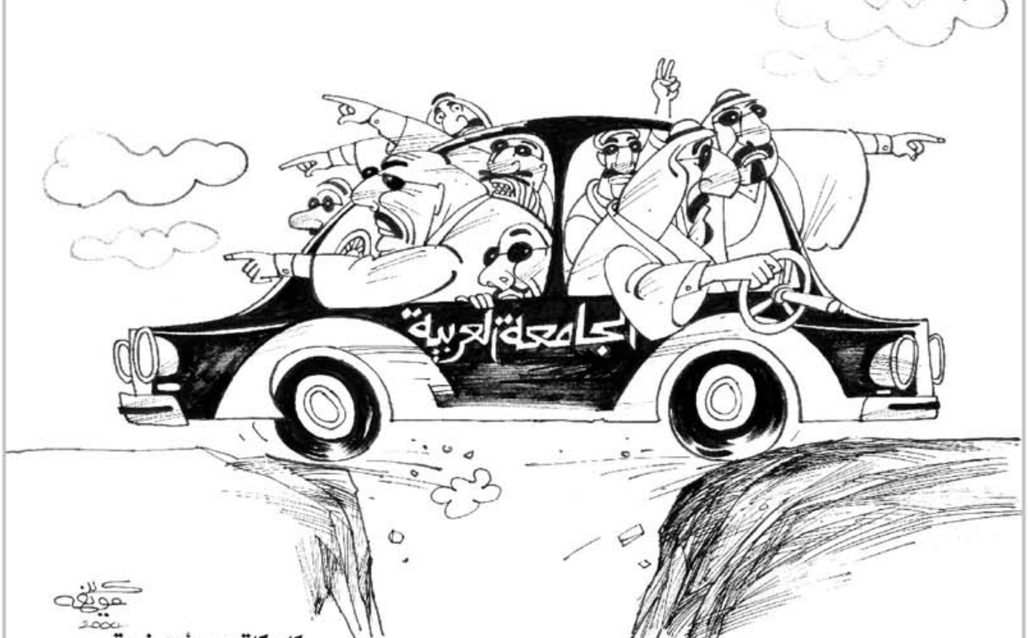

كاريكاتير : مؤيد نعمة

الأوراق العراقية في فنلندا

لم يزل المجتمع الفنلندي يعاني من صدمة "حافلة الطالبات"، التي تعتبر الأسوأ في كل تاريخ حوادث الطرق في فنلندا، والتي حدثت يوم الجمعة 19 آذار 2004، في بلدة وسط البلاد، تقع 300كم شمال العاصمة الفنلندية، هلسنكي، والتي راح ضحيتها 23 طالبة في رحلة للتزلج شمال البلاد،

هلسنكي - خاص المدى
يوسف أبو الفوز (هلسنكي)

تتراوح أعمارهن ما بين 14 و 17 عاما، حيث أصيبت البلاد بالحزن والوجوم، وأعلن الحداد الوطني، حتى جاءت الأخبار الحزينة إلى فنلندا، ولكن هذه المرة من بغداد. في الأسبوع الماضي تداولت وسائل الإعلام الفنلندية أخبار الوفد الاقتصادي من رجال الأعمال الذي يتهيأ لزيارة العراق، من جماعة من رجال الأعمال الفنلنديين أطلقت على نفسها اسم "نادي بغداد"، والتي تحاول إعادة وإنعاش علاقات اقتصادية قديمة مع المؤسسات العراقية، وكانت تأمل النجاح في تحقيق مهمتها استنادا إلى كون فنلندا كانت خارج التحالف في الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية لغزو العراق، وتبعا لذلك كانت الجماعة الاقتصادية تأمل في ان تمنح المؤسسات العراقية المسؤولة عن إعمار العراق تمنح فرصا جيدة للشركات الفنلندية للمساهمة في برامج الاعمار. واستعد الوفد الاقتصادي الفنلندي للسفر وأهالي فنلندا ينتظرون صدور قرار محكمة محلية في العاصمة هلسنكي فيما يخص ما عرف في وسائل الإعلام الفنلندية بقضية "الورقة العراقية"، حيث ان التلاعب ببعض المعلومات السرية، وكشفها وتسريبها للصحافة اثر على نتائج الانتخابات البرلمانية الفنلندية الأخيرة، التي أعلنت نتائجها في العاصمة الفنلندية، هلسنكي، يوم 16 آذار من العام 2003. ففي مناظرة تلفزيونية، على الهواء، فاجأت زعيمة حزب الوسط، السيدة "أنيلي ياتينماكي"، رئيس الوزراء الأسبق وزعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي، السيد "باقو ليبونين"، والمعروف كسياسي ذي خبرة، بأنها تعرف الكثير عن اجتماعه مع الرئيس الأمريكي "جورج دبليو بوش"، والذي عقد في واشنطن، في 9 /12/ 2002. وتحدثت زعيمة حزب الوسط عن ما سمته وعود باقو ليبونين للرئيس الأمريكي بضمان مساندة فنلندا للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وأيضا حملتها العسكرية على العراق. واتهمت أنيلي ياتينماكي، زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي بتوريط فنلندا بالموافقة على سياسة الحرب الأمريكية، وبشكل مخالف لسياسة فنلندا الخارجية السلمية، وموقفها الذي يجب ان ينسجم مع سياسات الاتحاد الأوربي، والداعي إلى حل الأزمة العراقية من خلال الأمم المتحدة وبالطرق السلمية. وتبع ذلك تسريب معلومات إضافية إلى وسائل الإعلام الفنلندية، وكل ذلك أدى إلى ان يحقق حزب الوسط نصرا انتخابيا بارزا أطاح بزعيم الديمقراطي الاجتماعي وسبب تراجع عدد مقاعد حزبه في البرلمان، وفور ذلك شكل حزب الوسط الوزارة الجديدة، التي تولت رئاستها السيدة أنيلي ياتينماكي، لكنها لم تهنأ بمقعد رئاسة الوزراء طويلا إذ راحت وسائل الإعلام الفنلندية وتبعا للأسس الديمقراطية والشفافية في المعلومات وحرية الصحافة التي تضمنها قوانين البلاد تطارد زعيمة حزب الوسط لتعرف مصدر معلوماتها التي وظفتها في الانتخابات، مما اضطر رئاسة الجمهورية لفتح تحقيق في القضية بطلب من الأحزاب الفنلندية الممثلة في البرلمان، يتصدرهم الحزب الديمقراطي الاجتماعي المتضرر الأكبر، وأيضا دعا البرلمان رئيسة الوزراء لمساءلتها. ومع بدء التحقيقات والمساءلة البرلمانية تفجرت فضيحة مدوية عرفت في وسائل الإعلام الفنلندية باسم "الورقة العراقية"، إذ كشفت التحقيقات ان الوثائق الرسمية السرية تم تسريبها من ديوان رئاسة الجمهورية ووصلت إلى رئيسة حزب الوسط عن طريق مستشار رئيسة الجمهورية القانوني، الذي اعترف للشرطة

منصبه. وعلى اثر نتائج التحقيقات تهمت زعيمة حزب الوسط باعتماد أساليب غير قانونية للحصول على معلومات رسمية سرية وتسريبها إلى الصحافة وتوظيفها في التلاعب بمشاعر الناخبين، وأمام اتهامها بعدم الأمانة مع الناخب الفنلندي اضطرت زعيمة حزب الوسط لتقديم استقالتها بعد شهرين من توليها رئاسة الوزارة، وبناء على نتائج التحقيق الرسمي تم إحالتها إلى المحاكمة. وفي يوم الجمعة الماضي، 19 آذار 2004، كانت فنلندا تنتظر صدور قرار المحكمة المحلية في العاصمة، هلسنكي، في التهم الموجهة إلى زعيمة حزب الوسط التي أقالها حزبها من رئاسته، وإلى المستشار القانوني لرئيسة الجمهورية الذي أقيل من منصبه لعدم أمانته، وجاءت أخبار "حافلة البنات" المأساوية التي دفعت بالفنلنديين إلى الكنائس للصلاة على أرواح الضحايا، وهكذا فحين صدرت قرارات المحكمة في ظل الحزن والوجوم المخيم على البلاد لم تحتل أخبارها الصفحات الأولى كما كان منتظرا. قرار المحكمة أدان المستشار القانوني لرئيسة الجمهورية الذي اعترف بذنبه ووجد مذنبا بانتهاك الأسرار الرسمية، وبرأ الزعيمة السابقة لحزب الوسط، التي ناور حزبها بإقالتها من زعامة الحزب، في مؤتمر استثنائي عقد في الخامس من تشرين الأول 2003، ليضمن استمرار قيادة الحزب للوزارة، ومع بدء جلسات المحكمة راح يعد العدة ليوظف قرار براءة زعيمته السابقة في الانتخابات البرلمانية الأوربية حيث تردد انها ستكون من أقوى المرشحات. في ظل هذه الأوضاع، كانت مجموعة "نادي بغداد" من رجال الأعمال الفنلنديين، تهيأ حقائبها للسفر إلى بغداد وتطلق التصريحات المتفائلة حول النجاحات التي ستجنيها فنلندا من سياستها السلمية والآمال في الحصول على عقود للمشاركة في أعمار العراق. في يوم الاثنين 22 آذار 2004، وفي طريقهم إلى وزارة الكهرباء في بغداد، كان الموت بانتظار اثنين من أعضاء الوفد الفنلندي حيث أطلقت عليهم النار من قبل نيران قناص مجهول. وأثار خبر مقتلهم الحزن ليس في قلوب عوائلهم وأصدقائهم من الفنلنديين، بل وبين من يعرفهم من العراقيين المقيمين في فنلندا، فالسيد "سيبو هايلنين"، احد الضحايا، والذي كان يشغل منصب مدير مبيعات وتسويق في مجموعة إنستو، وهي شركة فنلندية مختصة بتسويق معدات توزيع الطاقة الكهربائية، تميز بمحبته للشعب العراقي وبصلات جيدة مع ابناء الجالية العراقية في فنلندا، ويروى عنه انه في رحلات عمله إلى العراق في سنوات الحصار، كان يملأ حقائبه بالملابس والأغذية والأدوية ويسلمها للعراقيين من معارفه من المهندسين والعاملين. السيد حسين الربيعي، الباحث في جامعة هلسنكي، قال لنا عن اخر لقاء له مع الفقيد: "كان فرحا لزوال النظام الديكتاتوري للقبور، وكان يردد انه الان يمكننا التجول بحرية في بغداد بلا رقابة أجهزة المخابرات". الجهات الرسمية في فنلندا، والتي أعلنت انها اوعزت لبقية الوفد بالعودة السريعة إلى فنلندا من بغداد، كانت حريصة على الاشارة إلى ان العمل الإرهابي لم يكن محددا ضد الفنلنديين، بل كان يستهدفهم باعتبارهم عناصر أجنبية. وراح البعض من أعضاء الوفد الفنلندي الاقتصادي، الذي وصل إلى الأردن، في طريق عودته إلى فنلندا، وهم بوضع نفسي سئ، يؤكدون على نفس التصريح، وبشكل يثير الانتباه، وكأن الأمر توجيه رسمي، وهذا يثير أسئلة من نوع: أيكون الامريكان بشكل ما يقفون خلف عمليات القنص، التي استهدفت أعضاء الوفد الفنلندي، في رسالة للفنلنديين، بأنه لا يمكن لهم ان يخلوا بدون عقاب لموقفهم المعارض للحرب، ورفضهم دعم قوات التحالف في حربها على العراق؟ ولكن هل هذا يعني ان على الفنلنديين ان يغادروا العراق، وان لا يفكروا ابدا بنيل فرص ما للمشاركة في اعمار العراق؟؟ وماذا عن السيدة "هيلينا رانتلا" من وزارة الخارجية الفنلندية، التي ترأس فريق عمل فنلندي خاص، وصل العراق بطلب من سلطات الاحتلال للتحقيق في موضوع المقابر الجماعية، التي اكتشفت بعد زوال النظام الديكتاتوري؟ ان مقتل رجلي الأعمال الفنلنديين، سيقلق سعي رجال الأعمال الفنلنديين لتحقيق طموحاتهم، فبوصول خبر مقتلهم الحزين إلى فنلندا بدأت "الورقة العراقية" في وسائل الإعلام تتحول إلى "أوراق عراقية"، وصارت تحمل ألوانا متنوعة، فان حمل بعضها لون الفضيحة السياسية، وحمل بعضها لون الحزن، والبعض حمل لون الظن والتساؤل حول نوايا الامريكان، فأن فنلندا هذا البلد المسالم، المرمي عند حافة القطب، يظل يبحث عن ألوان مميزة لأوراقه العراقية، تنسجم وسياسته السلمية، وروح نظامه الديمقراطي.

تجارب امريكية لاستخدام طيارة بدون طيار لقتل ابن لادن

فيليب رانيه

كشف مسؤولون اميركيون هذا الاسبوع وللمرة الاولى انه تم تحديد موقع اسامة بن لادن مرارا، غير ان اسبابا فنية ودبلوماسية في آن واحد حالت دون قتله بواسطة صاروخ يطلق من طائرة بدون طيار.

وان كانت الطائرة الخفية بدون طيار "بريداتور" المزودة بكاميرات تصوير معتمدة في الجيش الاميركي منذ عشر سنوات، الا ان تزويدها بصواريخ بدأ حديثا عام 2001، سنة وقوع الاعتداءات على نيويورك وواشنطن.

وقال وزير الدفاع الاميركي السابق وليام كوهن لدى مثوله الثلاثاء امام لجنة تحقيق مستقلة في الاعتداءات مكلفة كشف الاسباب التي منعت واشنطن من التحرك قبل وقوعها للقضاء على زعيم تنظيم القاعدة الارهابي، "من الصعب للغاية قتل شخص ما بواسطة صاروخ".

واوضح كوهن ان ثمة فارق ست ساعات بين عمليتي تحديد موقع شخص ما واطلاق صاروخ عابر للقارات، وهي الفترة الضرورية لتجهيز الصاروخ وبرمجته بواسطة معطيات للتسيير عبر الاقمار الصناعية.

وان كان اللجوء الى طائرة بدون طيار مزودة بصاروخ يقلص هذا الفارق الزمني، الا انه تعثر حتى الان عند اعتبارات فنية وسياسية، فضلا عن اعتبارات متعلقة بالاحوال الجوية.

وكشف مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) جورج تينيت امام لجنة التحقيق ان اجهزته قامت بين ايلول وكانون الاول 2000 بأول مهمة تجسس فوق افغانستان بواسطة طائرة "بريداتور"، مشيرا الى ان عناصر طالبان رصدوا الطائرة لكنهم لم يتمكنوا من اعتراضها.

وقال ان "الطائرة بدون طيار تمكنت خلال مهمتين من التقاط صور لرجل طويل القامة في رداء ابيض يشبه ابن لادن".

وتابع ان مهمات "بريداتور" توقفت في الشتاء نظرا للظروف الجوية الصعبة، غير انه تم الشروع في دراسات حول تسليحها بصواريخ "هلفاير"، وقد جرت التجارب الاولى بين 22 ايار و7 حزيران 2001، بدون ان تحقق نجاحا كبيرا.

والسي اي ايه تشدد على ضرورة تطوير هذا النظام، بالرغم من الصعوبات التي يواجهها.

والطائرة بدون طيار تسير بواسطة جهاز تحكم عن بعد من محطة مراقبة على الارض تضم فريقا من خمسين شخصا.

ويمكنها البقاء في الجو لمسافة 700 كلم مدة تتراوح بين 14و24، ساعة بحسب سرعتها. ويستلزم استخدامها موافقة دولة مضيفة قريبة من ساحة العمليات تتعهد بالتكتم. وافاد تينيت انه اذن للسي اي ايه قبل قليل من اعتداءات 11 ايلول 2001 بتنظيم مهمتين جديدتين لطائرة بريداتور فوق افغانستان انطلاقا من دولة مجاورة لم يذكر اسمها، غير ان هذه الدولة اذنت فقط بعمليات تجسس رافضة استخدام طائرات مجهزة بصواريخ انطلاقا من اراضيها.

لكن مع وقوع الاعتداءات الاكثر دموية التي شهدها العالم حتى الان، رفع هذا الشرط في السابع من تشرين الاول 2001. وقال مدير السي اي ايه للجنة التحقيق "في اليوم ذاته قامت طائرة بريداتور مسلحة باول مهمة لها" فوق افغانستان.

واطيح نظام طالبان فيما بعد في هذا البلد حيث تحافظ الولايات المتحدة على وجود عسكري، ما يسهل استخدام الطائرات بدون طيار المسلحة. وبات من السهل على القوات المسلحة الاميركية القيام بعمليات للسيطرة على عدوها سواء كان على الاراضي الافغانية او في باكستان المجاورة.

ويبدو ان الطائرات المسلحة بدون طيار سيكون لها مستقبل حافل، وقد حصلت الولايات المتحدة منذ 2003 على طلب من الرئيس الباكستاني برويز مشرف لشراء عدد منها.

وتعتمد السي اي ايه السرية عموما حول نشاطاتها سواء لقيت النجاح او منيت بالفشل. غير ان مساعد وزير الدفاع بول ولفوويتز اكد بكلام مبطن في تشرين الثاني 2002 نجاح هجوم شنته القوات الاميركية في الثالث من الشهر نفسه بواسطة طائرة بريداتور في اليمن. وادى الهجوم الى مقتل ستة يمنيين يشتبه بانهم عناصر من القاعدة حين استهدف صاروخ هلفاير سيارتهم.

العراق: متطلبات الحقيقة والعمل

حديث السيد دومينيك دوفيلبان
وزير خارجية فرنسا مع صحيفة اللوموند

• بعد انقضاء عام على بداية الحرب في العراق، هل ترون، كما قاله السيد رومانو برودي يوم الثلاثاء الماضي، ان العالم اصبح اقل أمنا؟

.هذا هو الاعتقاد الذي لم اكف أبدا عن الأعراب عنه. يجب النظر الى الحقيقة التي امامنا، لقد اصبحنا في عالم اكثر خطورة و غير مستقر يتطلب حشد المجتمع الدولي باكمله. يتعلق الامر في الوقت نفسه بمواجهة التهديدات و اعادة تأسيس النظام الدولي. الوحدة هي ضمان و شرط الفعالية.

• هل خلقت الحرب ضد العراق عدم الاستقرار العالمي هذا؟

. لايجب ان نبسط للغاية حقيقة معقدة. لم تقد الحرب ضد العراق هذا العالم الى استقرار اكبر. فلنتوقف عند الحقائق، لم يكن الارهاب موجودا في العراق قبل الحرب. اما اليوم يشكل هذا البلد احدى المراتع الرئيسية للارهاب العالمي. نشاهد تصاعد و تضاعف اعمال العنف ضد قوات التحالف و ضد العراقيين انفسهم. هذا الارهاب يمسنا جميعا و التهديد اليوم موجود في كل مكان. اثبتت مأساة مدريد ان اوربا ليست بمنأى عن ذلك. يجب على المجتمع الدولي ان يتخذ الاجراءات و ان يطور الادوات التي يمتلكها لمحاربته بفعالية اكبر.

• ماتصفونه الآن تجسيد لفشل كامل للتدخل الامريكي في العراق. بالمقابل، ما الذي يبدو لكم ايجابيا في ما تم عمله؟

.تم قلب صفحة قاتمة من الدكتاتورية. و لكن من الملح خلق الظروف الامنية و استقرار دائم في العراق. لقد بدأ سباق ضد الوقت خصوصا و ان هذا الارهاب لا يكف عن التقدم و هذه هي واحدة من خصائصه. يشكل الارهاب فيروس انتهازي، متنقل، يتغير و يتكيف. يجب علينا ان نتقدم باستمرار و بصورة اسرع. حسب اعتقادي، يجب اعادة البحث عن الاندفاع الذي قاد الى حشد المجتمع الدولي. عقب احداث 11 ايلول. بلغت العملية العسكرية في افغانستان، تحت قيادة الامم المتحدة، اهدافها. لقد تم اقرار هذه العملية في اطار استراتيجية واضحة تهدف الى وضع نهاية لنظام طالبان و التي كانت تدعم الارهاب. يجب الآن اعادة اتخاذ المبادرة و ايجاد حلول جديدة ملائمة للارهاب العالمي المتفجر اليوم على الصعيد المحلي و العالمي.

• فيما يتعلق بالعراق، المجتمع الدولي ليس موحدا. ألم توجج تصريحات السيد زباتيرو و الذي اعلن عن انسحاب الوحدات العسكرية الاسبانية الاختلافات؟

.هذه قضية سيئة. لمواجهة الارهاب الذي يبحث دوما عن تجزئة المجتمع الدولي، افضل سلاح لدينا هو متطلبات الحقيقة و العمل. هذا يعني ان نبقى مخلصين لمبادئنا، للقيم و للقانون. تشير تصريحات السيد زباتيرو و الى ضرورة صحوة المجتمع الدولي، و ايضا ضرورة عمل جماعي قبل مهلة 30 حزيران. يجب ان نحتشد جميعا من اجل محاربة الارهاب، و ذلك عن طريق تعاون مكثف في ميادين الشرطة و القانون و المعلومات. يجب ايضا متابعة تفكيك الشبكات الممولة. عزيمتنا تامة. و لكن لن يكون هناك امن ممكن ما لم نأخذ بالحسبان خصوصية الارهاب و الذي ينتعش من كل الازمات في العالم، من الاهانة، من الظلم و من الفقر. من الضروري اذا البحث عن الحلول السياسية لهذه الازمات. و هذا صحيح بالنسبة للعراق كما للشرق الاوسط.

• بنظركم، هل هناك شك فيما يتعلق بتاريخ 30 حزيران؟

. الكل مدرك لاهمية احترام هذا التاريخ. و لكن من الضروري ان تسجل استعادة لسيادة حقيقية تضمن سلطات حقيقية للعراقيين. لم نتوصل الى هذه المرحلة حتى الآن. يجب اذا التسريع بالعملية.

• قد اقترحتم عقد مؤتمر دولي. ألم يصبح ذلك العلاج ضروة في هذه المنطقة؟

. يشكل المؤتمر اداة ضرورية للحوار و للحشد. عقب الحرب في افغانستان، سمح مؤتمر بون للمجتمع الدولي بالاجتماع لاحضار دعمها لخطة تسوية.

بالنسبة للعراق، يجب ان ننجح في تنسيق ديناميكية ثلاثية. يجب اولا الحصول على ديناميكية داخلية، عملية سياسية لكي يعيش كل العراقيين معا. الديناميكية الثانية تتعلق بالمنطقة. لن نستطيع ضمان وحدة العراق و التوصل الى المصالحة في هذا البلد بدون دعم دول الجوار. و اخيرا ديناميكية دولية لكي تساهم جميع بلدان المجتمع الدولي في اعادة الاعمار السياسي و الاقتصادي للدولة العراقية.

من اليوم و حتى شهر حزيران، لدينا مواعيد مهمة للغاية: قمة الاتحاد الاوروبي و الولايات المتحدة، الذكرى الستون لانزال نورماندي، قمة مجموعة الثمانية، المجلس الاوروبي، قمة الحلف الاطلسي و اخيرا الـ 30 من حزيران في العراق. فلنعمل سوية بطريقة بحيث لا يفرض الارهابيون برامجهم.

*هل تعتقدون ان الولايات المتحدة يمكنها التقدم في هذه المسألة؟

.يصب هذا في مصلحة الجميع: الولايات المتحدة، اوربا كما الشرق الاوسط. لايمكن لبلد، مهما بلغت قوته، ان يضمن بمفرده امن العالم. يجب ان تكون هناك قرارات جماعية مبنية على التشاور. يجب اليوم ان نتناول المسائل التي يتم دوما تأجيلها الى الغد. لهذا السبب اقترحت فرنسا اجتماعات عاجلة للاتحاد الاوروبي و لمجلس الامن.

• ماذا يمكن ان يكون فحوى قرار جديد؟

. لايمكن ان يكون التصويت على قرار للمجتمع الدولي نافعا ما لم يحدد الطريق الذي يجب سلوكه، ما لم يحدد جدول زمني و التزامات و الا يكتفي بالمصادقة على قرارات مأخوذة سابقا. لايمكن للشرعية ان تسير بدون المسؤولية. لم يبق لدينا وقت لننتظر، يجب تحديد آليات تعيين سلطة عراقية انتقالية و ممثلة حقا. يجب ان تتمتع الحكومة التي ستتشكل في 30 حزيران بسيادة حقيقية. الخطر كبير لأن القرارات التي تلزم العراق و الشرق الاوسط اليوم هي قرارات تخصنا جميعا.

• هل يتفق انبثاق حكومة ذات سيادة في العراق مع بقاء القوات حتى و ان لم يطلق عليها قوات محتلة؟

.سيكون الوضع مختلفا كليا. سيتحتم على الحكومة العراقية تحمل مسؤولياتها في تنظيم الامان. سنكون لصالح نظام سيادي يتمتع بدعم كل المجتمع الدولي. في هذا الاطار، سيكون لبقاء القوات معنى اخر. قوة مطلوبة من قبل دولة عراقية ذات سيادة و بتفويض من الامم المتحدة و مقامة بالتشاور مع بلدان المنطقة ستجد مكانتها.

• و لكن ليس بالنسبة للارهابيين و العراقي العادي؟

.لم اقل ان كل شيء سيتم حله بين ليلة و ضحاها. سيكون اجتثاث الارهاب مسألة طويلة و معقدة و صعبة. على كل حال، ترتكز مصالحنا المشتركة في ان نجعل من تاريخ 30 حزيران ناجحا و ذلك بالانطلاق ببداية صحيحة: سيادة عراقية مستعادة تفضي الى انتخابات حرة.

• في الواقع، يخشى الكثير من العراقيين اندلاع حرب اهلية عقب انسحاب القوات الامريكية؟

. لسوء الحظ، لا يوجد ضمان في هذا الميدان. يمكن لحرب اهلية ان تندلع حتى مع وجود عسكري قوي على الميدان و ذي امكانية عمل محدودة بسبب عدم الاستقرار المتنامي. المهم إذا هو اعادة خلق اطار سياسي شرعي و ممثل يستطيع جميع العراقيين من الانضمام اليه.

• و لكن يتصادف ذلك مع ما لدى ادارة بوش من جدول انتخابي قبل كل شيء لادارته؟

. في هذه الازمة، تلتقي مصلحة كل واحد مع المصلحة العامة. اليوم هناك ادراك في الولايات المتحدة ان لا احد افضل من الامم المتحدة لحلحلة الوضع في العراق. ليس مصادفة اذا تم التوجه الى السيد كوفي عنان لنطلب منه ان يبعث السيد الابراهيمي الى الميدان. تمنى ان يتكثف دور الامم المتحدة ضمن اطار محدد بوضوح لتسريع العملية. يجب ان يكون هناك جدول زمني لعمل مكثف.

• هل تتشاورون على الخطة الامريكية ■ الشرق الاوسط الكبير ■؟

. تماما. يجب التقدم في طريق الاصلاح مع الاهتمام بشراكة فعلية مع بلدان المنطقة المشغولة بالحوار، بالتسامح و بالاحترام. يجب ان نستجيب الى تطلعات شعوب الشرق الاوسط مع الاخذ بنظر الاعتبار الاوضاع بالنسبة لكل بلد، مع الدفاع عن مكاسب الشراكة الاوروبية-البحر متوسطية، من غير ان ننسى بالطبع الاولوية التي تشكلها تسوية الصراع الاسرائيلي-العربي.

تبقى المسألة الامنية هي الاصعب. هناك بعض الادوات الموجودة فعلا في الاتحاد الاوروبي و الحلف الاطلسي. نحن مستعدون لتقويتها خاصة الحوار المتوسطي للحلف الاطلسي. ارتأى البعض ان يذهب الى ابعد من هذا و ذلك بمنح دور مباشر للحلف الاطلسي في الشرق الاوسط. هل يجب علينا ان ندخل في هذا الطريق؟ اعربت فرنسا، من جهتها، عن تحفظاتها. يجب ان نسهر على تجنب كل ما يمكن ان يبدو استفزازات غير ضرورية يمكنها ان تغذي الريبة، الكراهية و الحرمان.

*هل تعتقدون ان التطورات الايجابية الليبية و الايرانية هي احدى نتائج الحرب ضد العراق؟

. تستجيب كل حالة الى قواعدها الخاصة. في حالة ليبيا، نحن بصدد بلد يبحث منذ فترة عن الرجوع الى المجتمع الدولي. تريد ليبيا ان تلعب ورقة الشفافية. يذهب هذا السعي الارادي في الاتجاه الصحيح.

• ربما تأثرت بصورة صدام حسين و هو يخرج من حفرته؟

. بالنسبة لليبيا، كان هذا السعي جاريا قبل القبض على صدام حسين. حالة ايران مختلفة. ارادت فرنسا مع كل من المانيا و المملكة المتحدة اقتراح حوار متطلب و بناء مع السلطات الايرانية للخروج من ازمة انتشار الاسلحة النووية. لقد اثمر هذا الحوار عن نتائج مهمة و يستحق ان تتم متابعته بدون مجاملة، و لكن مع الاحساس بالمسؤولية. لا احد سيخرج رابحا من مواجهة: لا ايران، لا المنطقة و لا المجتمع الدولي.